ومنه ما اعترضه كالفضة والنحاسين والرصاصين فركب الحكماء
لهذه الاعراض اكسيرين احدهما احمر والآخر ابيض فاكان
مرضه من برودة ادخلوا عليه الاكسير الحار الاحمر وما كان عرضه
من حرارة ادخلوا عليه الاكسير البارد الابيض الشرح لاشك ان
الاعراض من الخواص الفاعل في المنفعل اما من حرارة واما من برودة فلما علم
الحكماء ذلك ركبوا الاكسيرين احدهما احمر والآخر ابيض فالابيض يزيل
العرض الحار من النحاسين والاحمر يزيل العارض البارد من الفضة
وقد ذكرنا في كتابنا بغية الخبير كيف التوصل الى اكسير الرصاصين
وذكرنا ان اكسير البياض لا يقيم الرصاصين وعللنا ذلك بعلة
الذوب لان اكسير البياض فيه جساة وهو يحتاج الى حركة اخرى
ليحصل اكسير وتتم لك الفائدة فيه في مكانه من هذا الكتاب
قال الشيخ واعلم ان اكسير الحمرة لا يلقى الا على الفضة ولا يلقى
على غيرها مما هو انقص منها لما بيناه اولا فافهم من ثم لان
الاشياء لا تفعل الكمال دون التدريج الشرح اعلم ان الحكماء ذكروا ان
اكسير الحمرة يلقى على الاجساد كلها فيحيلها الى الذهبية وهو كلام
صحيح لكن بعد تجريد تلك الاجساد من مراتبها الناقصة الى مرتبة
الفضة فاذا القي عليها اكسير الحمرة فمن هذا الوجه يلقى على
الاجساد كلها وكذلك اكسير البياض يلقى على الاجساد الاربعة
الناقصة بتدريج طبيعي ومعرفة مقادير ذوبها في نار السبك
وذوب الاكسير الملقى عليه ليتم بتمام المعرفة حصول النتيجة والسلامة
وانظر الى الغذاء الذي يتناوله الانسان لا يمكنه ان يتناوله الا بعد
تدريج بكسر وهشم وطحن وعجن بالريق الذي هو رطوبة الفم
ليسرع البلع والازدراد فاذا وصل الى قرار المعدة بتدريج واطحن
فيها الى ان يستحيل بعد هضومه الى بنية الانسان دما وكما وعصبا
وغير ذلك وكل الاشياء لا تتم الا بتدريج طبيعي فاعلم ذلك الباب
الخامس

الخامس في المقالة الاولى فيه شرح الفصل الخامس من الجملة الاولى
من المكتسب في قياس التوليد والزراعة قال الشيخ اعلم رحمك الله
ان الاكسير انما هو زراعة كالنبات وولادة كالحيوان ولا يولد نوع
من الانواع الا بمادة الغذاء وهي من يبوسة مشاكلة تنحلة في
رطوبة مشاكلة اما في النبات فيصير في اصله كيموسيا ثم يصير
لذلك الكيموس صورة المزاج بذلك النوع النباتي فصحيح ان
لكل نوع من النبات اصلا واصله كيموسا ما وكيموسه مزاج ما
لا يكون ذلك الكيموس الا لذلك النوع النباتي من النبات وان
كان يسقى بماء واحد ويلحقه اسم واحد وتضحه حرارة شمس واحدة
وتمسكها ارض واحدة الشرح قد تقدم لنا ان هذه الصناعة
مهنة المهن الحكمية واعظم الصنايع الفلسفية فلا تجد زرعا ولا
نباتا الا وهو فيها ولا تجد توليد الا وحيوانا الا وهو فيها ولا تجد
استنباط معادن ولا لى وجواهر الا وهو فيها ولا تجد عملا وصناعة
الا وهو فيها ولا تجد علما ولا طبا ولا علاجا الا وهو فيها ولا تجد
عالما من العوالم من عالم روحاني وكواكب ونجوم وارواح ونفوس
وجن وشياطين وغيلان ووحوش ودواب وانسان الا وهو
فيها ولقد احسن الامام الفاضل ابو القاسم مسلمة بن احمد المجريطي
رحمه الله في وضعه كتابيه الحكمة وسمى احدهما غاية الحكيم واحق
النتيجتين بالتقديم في اعمال الطلسمات فقال فيه بعد خطبته
اما بعد ايها الطالب لعلوم الفلاسفة المعقولة والباحث عن
اسرار حكمهم المنقولة ان اولى ما اقتطف من اشجار علومهم ثمرتين
واعلى ما نتج من اسرار حكمتهم نتيجتين فالنتيجة الاولى هي الثمرة
الصنعوية والنتيجة الثانية احق بالتقديم لشرف موضوعها
الذي هو العالم العلوي والعلم باحوال الافلاك والاجرام وحصائص
الحركات وتعلقها بالمؤثرات والقوابل من معدن ونبات وحيوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)